مفهوم الرحمة ودلالتها في القرآن وآثارها

أ. سماح عيد بخيت العوفي*

سلم البحث في ١٤٤٣/٧/١٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/٨/١٨هـ

ملخص البحث:

تناول البحث اسم الله الرحيم، معنى اسم الله الرحيم وآثاره العقدية عند أهل السنة والجماعة، واستخدمت في البحث المنهج الاستقرائي، تم تقسي البحث إلى مباحث ثم مطالب، المبحث الأول: تعريف الرحمة، والمبحث الثاني: أنواع رحمة الله ومظاهر وآثار رحمة الله، ونبرز أهمية موضوع البحث، في تعلق الموضوع بالعقيدة، وتوضيح محاسن الدين الإسلامي الحنيف وبيان مدى رحمة الله الشاملة لجميع خلقه، ومن أهم أهداف الرسالة: بيان معنى اسم الرحيم وآثاره في النفس والشرع عند أهل السنة، وتم التوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن من أسماء الله الحسنى اسم الرحيم، وقد دل عليه الشرع، وأن الرحمة من صفات الله عز وجل، وقد فرق العلماء بين رحمته تعالى ورحمة سواه، فإن أضيفت الرحمة إلى الله فهي إنعام وتفضل، وإن أضيفت إلى الآدميّين فهي رقّة وتعطّف، وأما التوصيات: فنوصي الباحثة بالدراسة التفصيلية للاهتمام بجميع أسماء الله الحسنى إحصاء، وشرحاً، وبحثاً، وترجمة الأعمال المتصلة بموضوعات الأسماء الحسنى عموماً وباسم الرحيم خصوصاً.

Abstract:

The research dealt with God's merciful name, the meaning of God's merciful name and its nodal effects on Sunnis and the congregation. The definition of mercy, the second researcher: We highlight the importance of the topic in relation to faith, the clarification of the good faith of Islam and the expression of God's universal mercy for all its creation. Statement of the meaning of the name of Rahim and its effects on the self and legitimacy of the Sunnis. God's benevolent name is God's name. It is the name of mercy. We recommend to the researcher the detailed study of all the good names of God.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، المتفرد بصفات الكمال، والمنزه من النقائص والأمثال، وعما يخطر ويتوهم في الفكر والبال. الحمد لله الذي تعرف إلى عباده بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، والصلاة والسلام على محمد ﷺ وعلى جميع الآل والأصحاب، وعلى التابعين ومن

* باحثة بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

تبعهم بإحسان إلى يوم المآب. أما بعد: فإن العلم بأسماء الله الحسنى، والعمل بمقتضاها- مفتاح السعادة، وباب كمال الإيمان، والوصول إلى مرتبة الإحسان، فأسماء الله -عز وجل- أكمل وأعظم وأجل الأسماء في ألفاظها ومعانيها ودلالتها وآثارها؛ لتضمنها الدلالة على أعظم مسمى، وأجل موصوف، وهو الله- عز وجل-. ومعرفة أسماء الله الحسنى بأدلتها وفهم معانيها، على الوجه الصحيح، يورث العبد ثمرات عديدة، وفوائد جليلة.

فمعرفتها تهدي إلى محبة الله، وحسن الثناء والتوكل عليه، وحسن المسألة والتذلل بين يديه، ومعرفة الله بأسمائه وصفاته من أنفع أبواب العلوم، فمن " ظفر به فقد فاز وغنم، ومن صرف عنه فقد خسر وحرم؛ لأنه قطب السعادة، الذي مدارها عليه، وآخية الإيمان، الذي مرجعه إليه، فالوصول إلى الله تعالى وإلى رضوانه بدونه محال، وطلب الهدى من غيره هو عين الضلال، وكيف يوصل إلى الله من غير الطريق التي جعلها هو سبحانه، موصلة إليه، ودالة لمن سلك فيها عليه، بعث رسوله بها مناديا، وأقامه على أعلامها داعيا، وإليها هادية، فالباب عن السالك في غيره مسدود، وهو عن طريق هداه وسعادته مصدود"[1].

ولاشك أن باب الأسماء والصفات من أهم مباحث الاعتقاد؛ إذ بمعرفته يتوصل العبد إلى المعرفة الحقيقة بالله تعالى، "فمن كان في قلبه أدنى حياة، وطلب للعلم، أو نهمة في العبادة؛ يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه، ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه"[2].

المبحث الأول
تعريف الرحمة
المطلب الأول: التعريف اللغوي للرحمة:

الرحمة مأخوذة من الفعل رحم، وتدور مادة رحم حول الرقة والعطف كما سبق بيانه. وأما أصل الكلمة فوضحه ابن فارس قائلاً: والراء والحاء والميم أصل يدل على الرقة والعطف والرأفة، ومن ذلك يقال رحمه يرحمه إذا رق له وتعطف عليه. والرُّحُم، والمرحمة، والرحمة بمعنى، واحد. والرَّحِم: علاقة القرابة وسميت رِحَمُ الانثى رحما من هذا، لان منها ما يكون ما يرحم ويرق له من ولد[3]. والرحمة: الرقة والتعطف والمغفرة[4]، وتأتي الرحمة بمعنى الرزق، والرحمة في بني آدم: رقة القلب وعطفه، وتَراحم القوم: رَحِمَ بعضهم بعضاً، واسترحمه: سأله الرحمة[5].ويقال: رجل رحوم وامرأة رحوم أي رحيم[6]. ويقال شيخ رحيم: أي حاكم عادل بين الناس، رحيم بالضعفاء[7]، ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[8].

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للرحمة

في الغالب أن المعنى الاصطلاحي للرحمة لا يبعد عن معناه اللغوي، إلا أن العلماء فرقوا بين رحمة الله عز وجل، ورحمة سواه، فإن أضيفت الرحمة إلى الله فهي إنعام وتفضل، وإن أضيفت إلى الآدميّين فهي رقّة وتعطّف[٩]، وفرق الألوسي[١٠]، بين رحمة الله عز وجل وبين رحمة غيره بأن رحمة غيره: رقة في القلب وخاضعه لتقلبات المزاج ورحمة الله: صفه تليق بجلال الله تعالى وكماله[١١].

ويعرف ابن منظور الرحمة في بني آدم بأنها: رقة القلب وعطفه، ورحمة الله: عطفه وإحسانه ورزقه[١٢].

ويعرف الواحدي[١٣]، الرحمة في حق الله تعالى: "إرادته الخير والنعمة بأهله، وهي صفة ذات، وفي صفة أحدنا تكون رقة قلب وشفقة"[١٤] ويعرف صاحب الكليات الرحمة بأنها: هي حاله وجدانية تعرض غالباً لمن به رقة القلب، وتكون مبدا للانعطاف النفساني الذي هو مبدءا الإحسان"[١٥]، وهي بهذا المعنى لاتجوز في حق الله تعالى لكونها من الكيفيات النفسية[١٦] التابعة للمزاج.

ويعرّف الراغب الأصفهاني، الرحمة بأنها: "رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو رحم الله فلانا. وإذا وصف به البارئ فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وافضال، ومن الآدميين رقة وتعطف"[١٧].

وبين ابن قيم الجوزية أن المنافع التي تقتضيها الرحمة للمرحوم، لا يشترط فيها موافقة هوى النفس، فقال: "الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه وشقت عليها"[١٨].

واستناداً لما سبق يمكن أن أعرف الرحمة الإلهية، فأقول: هي صفة ثابتة لله تعالى تقتضي جلب الخير ودفع الضر لمن كتب الله تعالى له الرحمة.

المبحث الثاني
أنواع رحمة الله

المطلب الأول: باعتبارها مضافة إلى الله عز وجل

أولاً: صفة لله تعالى:

صفة ذاتيه لم يزل ولا يزال يتصف بها، وأيضا موصوف بالرحمة الفعلية التي تتعلق بمشيئته، فيرحم من يشاء كيف يشاء، والرحمة يوصف بها الله تعالى على الوجه الذي يليق به كسائر صفاته، وإضافتها إلى الله من باب إضافة الصفة

إلى الموصوف[١٩]. ومثال على الرحمة التي هي صفة لله: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾[٢٠]. وحديث أبي هريرة ﷺ عن الرسول ﷺ (لما خلق الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: ان رحمتي تغلب غضبي)[٢١].

ثانياً: رحمة مخلوقة:

وهي من أثر صفة الرحمة الذاتية، وإضافتها من إضافة المخلوق إلى خالقه[٢٢]. مثالها، قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[٢٣]. فالمطر رحمة، ونعم الله هي رحمة منه بعباده.

ومن أمثلة الرحمة المخلوقة الجنة: عن أبي هريرة ﷺ، قال، قال الرسول ﷺ عن ربه أنه قال للجنة: (أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي)[٢٤].

ومن أمثلة الرحمة المخلوقة: حديث أبي هريرة ﷺ يقول: سمعت الرسول ﷺ يقول: (جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءًا، وانزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق)[٢٥].

المطلب الثاني: باعتبار رحمة الله للمخلوقين

أولاً: رحمة عامة: وهي تشمل جميع الخلائق حتى الكفار وذلك بخلقهم وتهيئة الأرض للعيش فيها ورزقهم وتوفيقهم وتأخير العذاب وغير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى.. يقول ابن عثيمين: "الرحمة العامة التي تشمل جميع المخلوقات، حتى الكفار، لأن الله قرن الرحمة هذه مع العلم، فكل ما بلغه علم الله، وعلم الله بالغ لكل شيء، فقد بلغته رحمته، فكما يعلم الكافر، يرحم الكافر أيضاً. لكن رحمته للكافر رحمة جسدية بدنية دنيوية قاصرة غاية القصور بالنسبة لرحمة المؤمن، فالذي يرزق الكافر هو الله الذي يرزقه بالطعام والشراب واللباس والمسكن والمنكح وغير ذلك."[٢٦]. قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾[٢٧]. والرحمة في الآية للمؤمن والكافر؛ فأما المؤمن فتتم عليه رحمة الله في الدنيا والآخرة وأما الكافر فرحمته فقط ي الدنيا وليس له في الآخرة نصيب[٢٨].

ثانياً: رحمة خاصة: وهذه الرحمة خاصة بعباد الله المؤمنين؛ فتوفقهم إلى الطريق المستقيم في الدنيا، والهداية والاستقامة، وفي الآخرة بقبول الشفاعة وتكفير الذنوب، والعفو والمغفرة، وإبدال السيئات بالحسنات، والنجاة من النار والأهم دخول الجنة.. يقول ابن عثيمين: "أما المؤمنون، فرحمتهم رحمة أخص من هذه وأعظم، لأنها رحمة إيمانية دينية دنيوية. ولهذا تجد المؤمن أحسن حالاً من الكافر، حتى في أمور

الدنيا، لأن الله يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾(٢٩). الحياة الطيبة هذه مفقودة بالنسبة للكفار، حياتهم كحياة البهائم، إذا شبع، روث، وإذا لم يشبع، جلس يصرخ هكذا هؤلاء الكفار إن شبعوا، بطروا وإلا جلسوا يصرخون ولا يستفيدون من دنياهم، لكن المؤمن إن أصابته سراء، شكر، فهو في خير في هذا وفي هذا، وقلبه منشرح مطمئن متفق مع القضاء والقدر، لا جزع عند البلاء، ولا بطر عند النعماء، بل هو متوازن مستقيم معتدل"(٣٠) وللرحمة الخاصة موجبات وموانع ذكرها الله عز وجل في كتابه فأمر المكلفين بإتباع الموجبات والبعد والحذر من مسببات الرحمة، وهذا ما سأبحثه بإذن الله في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى..

المبحث الثالث
الرحمة في الاستعمال القرآني

عند النظر إلى القرآن الكريم نجد أن الرحمة ذكرت بمادتها ومشقاتها نحو ثلاثمائة وثلاثين مرة، فضلاً عما تضمنه القرآن الكريم من معاني للرحمة، فتطلق الرحمة في الآيات ويراد بها أسبابها كإطلاق الرحمة على الجنة والرزق وغيرها..

يقول ابن الحصار(٣١): "لفظة الرحمة تطلق على صفة الخالق سبحانه، وقد يطلق على أثرها من أفعاله التي يرحم بها العباد، وقد تطلق على كلامه الحق، وتطلق على الرسالة والحكمة والعلم"(٣٢). وبعد الرجوع إلى أمهات كتب التفسير وكتاب إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وجدت أن معاني الرحمة وردت في السياق القرآني على نحو ستة عشر وجهاً، هي:

المطلب الأول: صفة لله عز وجل

ثبت بالنقل والعقل أن الرحمة من صفات الله عز وجل، وجاء إثبات صفة الرحمة في القرآن الكريم من طريقين: الطريق الأول: اسما الرحمن والرحيم، فإن اسمي الرحمن الرحيم يدلان على صفة الرحمة ومشتقان منها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٣٣)، والطريق الثاني: التصريح بصفة الرحمة وقد جاء التصريح بها في آيات عدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾(٣٤). وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾(٣٥).

المطلب الثاني: الجنة دار السلام والأمان

في قوله تعالى:﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٣٦). ذكر الألوسي وغيره من أئمة التفسير أن المقصود برحمة الله في الآية: الجنة فهو من التعبير بالحال عن المحل والظرفية حقيقية، وقد يراد بها

الثواب فالظرفية، ولا يجوز أن يراد بالرحمة ما هو صفة له تعالى إذ لا يصح فيها الظرفية ويدل على ما ذكر مقابلتها بالعذاب ومقارنتها للخلود في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٣٧]،[٣٨]. ويقول الواحدي في الوجيز: ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾"أي في جنته"[٣٩] وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِۦٓ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾[٤٠]. في قوله تعالى ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِۦ﴾، يقول الطبري[٤١] في تفسير الآية: "يعني في جنته برحمته"[٤٢]. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤٣]. يقول الطبري: أي: "يطمعون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم"[٤٤].

المطلب الثالث: القرآن

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٤٥]. ذهب بعض المفسرين إلى أن فضل الله الإيمان ورحمته القرآن[٤٦]. ويقول الطبري في تفسير هذه الآية: "قل يا محمد لهؤلاء المكذِّبين بك وبما أنزل إليك من عند ربك بفضل الله، أيها الناس، الذي تفضل به عليكم، وهو الإسلام، فبيَّنه لكم، ودعاكم إليه وبرحمته، التي رحمكم بها، فأنزلها إليكم، فعلَّمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه، وبصَّركم بها معالم دينكم، وذلك القرآن ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٤٧]، يقول: فإن الإسلام الذي دعاهم إليه، والقرآن الذي أنزله عليهم، خيرٌ مما يجمعون من حُطَام الدنيا وأموالها وكنوزها"[٤٨].

المطلب الرابع: الرسالة والنبوة

قال تعالى ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾[٤٩]. يقول الطبري في تفسير: ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً﴾، "وآتاني منه النبوة والحكمة"[٥٠]. وحين استنكر كفار قريش نزول النبوة على صفوة الخلق محمد ﷺ لأنه في نظرهم يوجد في نظرهم أحق منه للنبوة من عظماء في مكة والطائف، فرد الله عز وجل عليهم فقال: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[٥١]. يقول السعدي، في تفسير ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾: أي: "أهم الخزان لرحمة الله، وبيدهم تدبيرها، فيعطون النبوة والرسالة من يشاءون، ويمنعونها ممن يشاءون؟"[٥٢]

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٥٣]. ولعل المقصود في ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ﴾ النبوة وإلى هذا ذهب أكثر المفسرين، منهم: علي وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.[٥٤].

المطلب الخامس: الإسلام:

﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾(٥٥)، أي فيه دين الإسلام ويقول ابن كثير في تفسير الآية يقول: "يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ومن يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له"(٥٦). ومعلوم بالضرورة أن الهداية هي الإسلام، ويقول السعدي في تفسيره: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ "يختصه بعنايته، ويوفقه لأسباب السعادة ويهديه لطرقها "(٥٧).

المطلب السادس: الشفاعة:

فسر الطبري ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلَى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥٨). بالشفاعة، أي "المؤمنون يشفع بعضهم في بعض"(٥٩).

المطلب السابع: العصمة

والعصمة المقصودة هنا: حفظ الله وتوفيقه للإنسان وليس حفظه من الذنوب والمعاصي، لأن العصمة بهذا المعنى تخص الأنبياء عليهم السلام الذي اصطفاهم واختارهم الله عز وجل لرسالته، أما الإنسان فمن طبيعته الزلل والخطاء والضعف أمام مغريات الحياة وزخارفها، لذلك فمن المؤكد أنه سيقع في بعض المحظورات، كما جاء عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب، يغفرها لهم)(٦٠).وفي الآية نلاحظ أن الرحمة جاءت بمعنى العصمة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(٦١).وأكد على هذا المعنى البغوي(٦٢) والطبري رحمهم الله وغيرهم(٦٣).

المطلب الثامن: الرزق والنعمة

﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾(٦٤) في تفسير الآية يقول ابن أبي زمنين(٦٥): ﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ﴾: "أي انتظار رزق الله عز وجل"(٦٦).وكذلك جاءت الرحمة بمعنى الرزق في سورة الكهف(٦٧). قال تعالى: ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾(٦٨). وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا﴾ (٦٩). "قيل المقصود خزائن الارزاق أو خزائن النعم"(٧٠). وفي قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾ (٧١). يقول الطبري في تفسيره: "﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا﴾ رخاء وسعة في الرزق والعيش، فبسطنا عليه من الدنيا وهي "الرحمة " التي ذكرها تعالى ذكره في

هذا الموضع ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾، يقول: ثم سلبناه ذلك، فأصابته مصائب أجاحته فذهبت به ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾، يقول: يظل قَنِطًا من، آيسًا من الخير"(٧٢). ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾(٧٣). ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً﴾ أي: نعمة ورزق، والنعمة هي نعمة العلم التي أعطيت للخضر ولم تعط لغيره فزاد علمه وحسن عمله(٧٤).

المطلب التاسع: المطر

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾(٧٥). يقول الطبري في تفسير الآية و"الرحمة" التي ذكرها جل ثناؤه في هذا الموضع، المطر، ويقول ايضاً في تأكيد هذا المعنى: والله الذي يرسل الرياح ليّنًا هبوبها، طيبًا نسيمها، أمام غيثه الذي يسوقه بها إلى خلقه، فينشئ بها سحابًا ثقالا حتى إذا أقلتها ساقه الله لإحياء بلد ميت، قد تعفت مزارعه، ودرست مشاربه، وأجدب أهله، فأنزل به المطر، وأخرج به من كل الثمرات."(٧٦). ويقول ابن كثير ايضاً " يذكر الله تعالى نعمه على خلقه في إرساله الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقبها، ولهذا قال تعالى ﴿ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ (٧٧). أي المطر الذي ينزل بعدها فيحيي العباد والبلاد"(٧٨).

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تبين مدى رحمة الله بالناس والمخلوقات شتى بإنزال الغيث، ومن هذه الآيات: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(٧٩). يقول البغوي في تفسيره: حبس الله المطر عن أهل مكة سبع سنين حتى قنطوا، ثم انزل الله المطر فذكرهم نعمته ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ أي: يبسط مطره (٨٠).

المطلب العاشر: الخير العافية:

﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾(٨١) ويقول الطبري في تفسير ﴿أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ أي: إن أرادني برحمة أن يصيبني سعة في معيشتي، وكثرة مالي، ورخاء وعافية في بدني، هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة؟"(٨٢) ومما يؤكد على أن المقصود بالرحمة في الآية الخير والعافية قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾(٨٣) فسر البغوي قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ أي: "آتيناه خيراً وعافية وغنى"(٨٤)

المطلب الحادي عشر: السعة:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾[٨٥]. أن الرحمة المقصودة في الآية بمعنى السعة والتخفيف على الأمة الإسلامية دون غيرها وعلى هذا ذهب معظم المفسرين، وذلك لما في شرعية العفو تسهيل على القاتل، وفي شرعية الدية نفع لأولياء المقتول، وكان في شريعة اليهود القصاص وحده، وفي شريعة النصارى العفو مطلقا، وجاء التخيير لهذه الأمة سعة وتيسيراً عليهم[٨٦].

المطلب الثاني عشر: المودة والرقة:

﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ﴾[٨٧]. والمقصود في الآية اتباع عيسى عليه السلام، وهم الحواريون الذين ساروا على شرعه ومنهاجه[٨٨] والمراد بالآية جعلنا في قلوبهم فهم يرأف بعضهم ببعض ويرحم بعضهم بعضا، ونظيره في شأن أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾[٨٩]. والرأفة في المشهور: الرحمة لكن قال البعض: إنها إذا ذكرت الرأفة مع الرحمة يراد بالرأفة ما فيه درء المفاسد ورأب الصدع، وبالرحمة ما فيه جلب المصالح والخير ولذلك ترى في الأغلب تقديم الرأفة على الرحمة وذلك لأن درء المفاسد أهم من جلب المصالح[٩٠].

المطلب الثالث عشر: النصر والفتح

﴿قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ﴾[٩١]، يقول الله تعالى: قل يا محمد، لهؤلاء الذين يستأذنونك ويقولون: (إن بيوتنا عورة) هربا من القتل: من ذا الذي يمنعكم من الله إن هو أراد بكم سوءا في أنفسكم، من قتل أو بلاء أو غير ذلك، أراد لكم نصرةً[٩٢].

المطلب الرابع عشر: عيسى عليه السلام

﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[٩٣] ﴿وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ يقول السعدي وغيره في تفسير هذه الآية: أي لنجعل عيسى عليه السلام رحمة لنفسه ولوالدته وللناس، أما رحمة الله به فلما خصه الله بوحيه وبنبوته وامتنان الله عليه بما منّ به على أولي العزم، وأما رحمته بوالدته فلما حصل لها من الفخر، والثناء الحسن، والمنافع العظيمة، وأما رحمته بالناس فإن أكبر نعمه عليهم أن بعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فيؤمنون به ويطيعونه وتحصل لهم سعادة الدنيا والآخرة.[٩٤]

المطلب الخامس عشر: محمد ﷺ

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[٩٥] وفي قوله تعالى: ﴿رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: إنك يا محمد رحمتي المهداة للعباد[٩٦]. وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾[٩٧]. فالنبي محمد ﷺ رحمته المهداة للعالمين، يقول القرطبي: "لم يجمع الله لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلا للنبي محمد ﷺ، فإنه قال تعالى: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٩٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٩٩]: أي: لا يهمه إلا شأنكم، وهو القائم بالشفاعة لكم، فلا تهتموا بما عنتم ما أقمتم على سنته، فإنه لا يرضيه إلا دخولكم الجنة[١٠٠].

المبحث الثالث
مظاهر وآثار رحمة الله

فالعبد إذا أراد أن ينظر إلى آثار رحمة الله تعالى وجد نفسه عاجزاً عن أنْ يعدها أو يحصيها أو يقف عليها جميعها، لان رحمته سبحانه تحيط بالعبد مع كل حركة وسكون، ومع كل نفس من أنفاسه، وكل نبضة من نبضاته، ورحمته سبحانه وسعت كل شيء، وملأت الأكوان كلها، السموات والأرض، وما بينهما، كما قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾[١٠١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨﴾[١٠٢]. ويقول ابن القيم: "لو تأملت العالم بعين البصيرة لرأيته ممتلئا برحمة الله تعالى كامتلاء البحر بمائه والجو بهوائه"[١٠٣]. وفي هذا المبحث سوف أذكر بعض مظاهر رحمة الله واقسمها إلى آثار رحمته في الخلق وآثار رحمته في الشرع:

المطلب الأول: في الخلق

١- **الرزق:** وهذا الأثر نشاهده ونُعاينيه كل يوم وكل ساعة وكل لحظة، فلولا رحمة الله التي وسعت كل المخلوقات في الدنيا لما سقى الكافر شربة ماء ولولا رحمة الله وعدله لحجب الرزق عن الظالم والفاجر، لكنه سبحانه لم يمنع هذه الرحمة -الرزق- عن أحد في الدنيا. يقول السعدي في قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾[١٠٤] من العالم العلوي والسفلي، البر والفاجر، المؤمن والكافر، فلا مخلوق إلا وقد وصلت إليه رحمة الله، وغمره فضله وإحسانه[١٠٥]

٢-**إنزال المطر:** قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾[١٠٦] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ

يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾(١٠٧) وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ﴾(١٠٨)

الآيات السابقة تتضمن نعمة إنزال المطر، والمراد برحمته ﴿رَحۡمَتِهِۦٓۖ﴾ المطر، فبه يُرحم الناس والحيوانات وسائر المخلوقات وبه ينبت الكلأ والمرعى.

٣- تسخير الدواب: سخر الله سبحانه وتعالى الدواب لبني آدم رحمة منه لركوبها والحمل بها وأكل لحومها، وسخر لنا من أصوافها وأوبارها وأشعارها ملابس منها نستر عوراتنا ونتدفأ بها. قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾(١٠٩)

٤- خلق الليل والنهار وتعاقبهما: خلق الله سبحانه وتعالى الليل والنهار وجعلهما متعاقبين، يستراح بالليل وتسعى المخلوقات لنيل رزقها وتحصيل العيش في النهار، ولو كان الزمن كله نهاراً أو كله ليلاً، لكن فيه تعب ومشقة على الإنسان، لكن برحمة منه سبحانه جعل النهار معاشاً والليل سباتا، ولو شاء سبحانه لأدام الزمان على هيئة واحدة، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ﴾(١١٠). فخلق الليل والنهار وتعاقبهما واختلافهما نعمة ورحمة عظيمة حتى تستمر الحياة، قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾(١١١).

٥-تسخير الخلق لبعضهم، واحتياجهم كل منهم للآخر: من أعظم نعم الله عز وجل على عباده أن سخر الإنسان للإنسان، قال تعالى: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾(١١٢)، فالآية تبين أن الله تعالى جعلهم متفاوتين في الرزق ليحتاج بعضهم إلى بعض في قضاء الحوائج فينتظم بذلك نظام العالم، وكل إنسان مسخر لغيره سواء بشكل مباشر أو غير مباشر حتى تعمر هذه الدنيا، فالغني محتاج للفقير ليقوم ببعض أعماله أو ليعلمه ما يجهله، والفقير محتاج للغني فيعمل عنده ليكسب رزقه وقوته. يقول ابن القيم: "ومن رحمته أحوجَ الخَلْقَ بعضهم إلى بعض لتتم مصالحهم، ولو أغنى بعضَهم عن بعض لتعطّلت مصالحهم

وانحلّ نظامها، وكان من تمام رحمته بهم أنْ جعَل فيهم الغنيّ والفقير، والعزيز والذليل، والعاجز والقادر، والراعي والمرعِيّ، ثم أفقر الجميع إليه، ثم عمَّ الجميع برحمته"(١١٣)

١٠- تجديد الدين وبقاء الإسلام إلى يوم القيامة: عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)(١١٤) من نعم الله على عباده ورحمته بهذه الأمة أنه كلما انحرف الناس عن جادة الدين، الذي أكمله الله لعباده وارتضاه لهم ديناً، بعث إليهم مجدداً أو عالماً بصيراً بالإسلام، يبصّر الناس بالحق ويحذرهم من البدع ومحدثات الأمور ويدعوهم إلى الصراط المستقيم، والضعف والانحراف عن الدين لا يكون بالدين نفسه إنما يكون في اتباع غير الدين، يقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(١١٥)

المطلب الثاني: في الشرع

١- إرسال الرسل وإنزال الكتب: لعل أعظم الرحمات هو إرساله عز وجل الرُسل، لهداية الناس لطريق الحق، ولتستقيم حياتهم على سنن الرشاد وليفوزوا بالجنة وينجوا من النار. يقول تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(١١٦). ويقول ابن القيم: "فمن أعطى اسم الرحمن حقه، عرف أنه متضمن لإرسال الرسل، وإنزال الكتب، أعظم من تضمنه إنزال الغيث، وإنبات الكلأ، وإخراج الحب، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح، أعظم من اقتضائها لم تحصل به حياة الأبدان والأشياء، لكن المحجوبين إنما أدركوا من هذا الاسم حظ البهائم والدواب، وأدرك منه أولو الألباب أمرا وراء ذلك"(١١٧).

٢-عدم مؤاخذة الناس بذنوبهم في الدنيا: من رحمته سبحانه أن من استحق العقوبة لا يحاسبه عليها في الدنيا، بل أخر الحساب والعذاب إلى يوم القيامة، ليمهله لعله يرجع ويتوب عن الذنب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾(١١٨) وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾(١١٩) ومعنى الآية الكريمة: من رحمته بخلقه عز وجل، أنه يؤخر العذاب عن المذنبين لعلهم يتوبون ويرجعون(١٢٠).

٣-تخفيف التشريعات عن آمة محمد ﷺ: عند النظر في تشريعات الإسلام نجد انها مخففة وميسرة على هذه الآمة مقارنة بالشرائع التي كلفت بها الأمم السابقة، قال

تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾(١٢١) وهذا التخفيف والرحمة من عند الله سبحانه خص بها آمة محمد ﷺ على عكس الشرائع السابقة، وهو سبحانه العالم بعباده وبقدرتهم واستطاعتهم، والتوبة ايضاً كانت في شريعة موسى بقتل النفس ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤﴾(١٢٢) أما التوبة في امة محمد فجاءت مخففة ميسرة وذلك بالندم على مافات وترك المعصية والعزم على أن لا يعود إلى المعصية، وايضاً من التخفيف على محمد ﷺ وأمته قوله ﷺ: (أُعطيت خمسًا لم يُعطهن أحدٌ قبلي: نُصِرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطَهوراً، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل)(١٢٣).

٤- **كون الأصل في الأشياء الاباحة:** قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة تمثل مساحة العفو والرحمة في الشريعة الإسلامية، فهي تدل على ان للإنسان ان يأكل ويشرب وان يلبس ويفعل ما يشاء إلى أن يثبت الحرام، يقول ابن تيمية تعالى: " اعلم أن الأصل في جميع الأعيان الموجودة على اختلاف أصنافها وتباين أوصافها: أن تكون حلالا مطلقا للآدميين، وأن تكون طاهرة لا يحرم عليهم ملابستها ومباشرتها، ومماستها، وهذه كلمة جامعة، ومقالة عامة، وقضية فاضلة عظيمة المنفعة، واسعة البركة، يفزع إليها حملة الشريعة، فيما لا يحصى من الأعمال، وحوادث الناس، وقد دل عليها أدلة عشرة وهي: كتاب الله، وسنة رسوله، واتباع سبيل المؤمنين المنظومة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(١٢٤)، ثم مسالك القياس، والاعتبار، ومناهج الرأي، والاستبصار" (١٢٥).

٥-**الشفاعة يوم القيامة: الشفاعة لغة:** الشفاعة في لغة العرب مشتقة من الشفع الذي هو غير الوتر، تقول كان وتراً فشفعته شفعاً: أي صيره زوجاً(١٢٦). **والشفاعة في الاصطلاح:** يعرفها ابن عاشور: "الشفاعة: الوساطة في إيصال خيرٍ أو دفع شرٍ، سواءٌ كانت بطلبٍ من المنتفع أم لا"(١٢٧) ويعرفها ابن عثيمين بقوله: الشفاعة في الاصطلاح بقوله: "هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، فمثلاً: شفاعة النبي ﷺ لأهل الموقف أن يقضى بينهم: هذه شفاعة بدفع مضرة، وشفاعته لأهل

الجنة أن يدخلوها شفاعة بجلب منفعة "[١٢٨]. والشفاعة من آثار رحمة الله عز وجل لعباده في الآخرة، فيقبل الله عز وجل الشفاعة ممن يشاء من النبيين والعلماء والملائكة والصالحين..

- **شفاعة النبي** ﷺ: وتثبت شفاعته ﷺ في حديث انس ﷺ عن النبي ﷺ، انه قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون،لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحاً، فأنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيقول: لست هناكم، ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا موسى، عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه، فيقول: ائتوا عيسى عبدالله ورسوله، وكلمة الله وروحه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمداً ﷺ، عبدا غفر الله له ما تقدم وما تأخر، فيأتوني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي، فيؤذن لي، فاذا رأيت ربي وقعت ساجداً، فيدعني مشاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك وسل تعطه، وقل يسمع واشفع تشفع، فارفع رأسي، فأحمده بتحميد يُعلمنيه، ثم اشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة)[١٢٩]. وعن انس ﷺ، عن الرسول ﷺ أنه قال: (إذا كان يوم القيامة شفعت، فقلت: يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة[١٣٠] فيدخلون، ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء)[١٣١].

- **شفاعة النبيين غير محمد** ﷺ: يرحم الله عز وجل عبادة يوم القيامة بقبول شفاعة أنبيائه وأصفيائه، وتكون شفاعتهم في قوم من أهل النار دخلوها بسبب ذنوبهم وليس بسبب كفرهم، وقد ثبتت هذه الشفاعة بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ، عن الرسول ﷺ أنه قال: (فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً)[١٣٢].

- **شفاعة الملائكة:** ثبتت شفاعتهم في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾[١٣٣]، واستغفارهم في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾[١٣٤] هو من باب الشفاعة أيضاً.

- **شفاعة الشهداء:** ثبتت شفاعة الملائكة في عدد من الأحاديث الصحيحة منها

قوله ﷺ: (الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته)[١٣٥].

– **شفاعة الصالحين من المؤمنين:** ثبتت شفاعة عباد الله الصالحين، والدليل ما رواه أبو سعيد الخدري في حديث الشفاعة: (ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه)[١٣٦]

– **شفاعة الصغار في والديهم:** ثبتت شفاعتهم لوالديهم في قوله ﷺ: (أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد، كانوا حجاباً من النار، قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنان)[١٣٧].

– **شفاعة القرآن:** ثبتت شفاعة القرآن لقارئه وحافظه والعامل به، إذ يقول ﷺ: (اقرءوا القرآن فأنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن أصحابهما)[١٣٨].

٦–الرخصة في الأحكام الشرعية: الرخصة في اللغة: خلاف التشديد وهي ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه[١٣٩]. **في الاصطلاح:** "المشروع لعذر مع قيام المحرم لولا العذر[١٤٠]. رتب الشارع أحكام لمختلف الأعمال والتكاليف ليقوم المكلف بها في حالته الطبيعية، أما في حالة الحرج والضيق والمشقة، حيث لا يتمكن المكلف من القيام بالأعمال والتكاليف على الوجه الصحيح فقد جاء الشارع بالتخفيف والتيسير لهذا

أمثلة على الرخص:

• قصر الصلاة الرباعية للمسافر ؛ قال تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[١٤١]

• جواز الإفطار للمسافر في رمضان ؛ قال تعالى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾[١٤٢]

• التدرج في الصلاة حسب حالة المريض؛ لقول النبي ﷺ (صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنبك)[١٤٣]

• الرخصة للمضطر بالأكل من المحرمات؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

• جواز إتمام الصيام لمن أكل في رمضان وهو ناسي؛ قال الرسول ﷺ: (إذا نسي فأكل وشرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه)(١٤٤)

٧- **تجديد الدين وبقاء الإسلام إلى يوم القيامة:** عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)(١٤٥)من نعم الله على ورحمته لهذه الائمة أنه كلما انحرف الناس عن جادة الذي أكمله الله لعباده وارتضاه لهم ديناً، بعث إليهم مجدداً أو عالماً بصيراً بالإسلام، يبصّر الناس على الحق ويحذرهم من البدع ومحدثات الأمور ويدعوهم إلى الصراط المستقيم، والضعف والانحراف عن الدين لا يكون بالدين نفسه إنما يكون في أتباع الدين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(١٤٦)

٨-**الثواب على الصبر:** خلق الله تعالى الإنسان في كبد وشقاء في أطوار حياته كلها منذ أن يخلق في بطن أمه حتى ينتهي إلى سكرت الموت وصبر على المعاصي فلا يرتكبها، وصبر على الطاعة حتى يؤديها، فوعد الله تعالى الصابرين أجرهم بغير حساب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٤٧) "أي بغير حد ولا عد ولا مقدار"(١٤٨).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره سبحانه على أن أكرمني بإتمام بحثي في مرحلة الماجستير، في موضوع " مفهوم الرحمة ودلالتها في القرآن وآثارها"، حامدة وشاكرة لله-عز وجل- على إنجاز هذا العمل بكرمه ومنه وفضله سبحانه. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي:

١-الرحمة من صفات الله التي وصف بها نفسه، والتي شملت الوجود كله، وهي الأساس لقضاء الله بين مخلوقاته.

٢-فرق العلماء بين رحمة الله -عز وجل-، ورحمة سواه، فإن أضيفت الرحمة إلى الله؛ فهي إنعام وتفضل، وإن أضيفت إلى الآدميّين؛ فهي رقّة وتعطّف.

٣-يمكن تقسيم رحمة الله باعتبارها مضافة إلى الله- عز وجل-، وباعتبار رحمة المخلوقين، ورحمته للمخلوقين عامة تشمل الخلق كلهم، وخاصة للمؤمنين فقط.

٤-للرحمة في القرآن الكريم معانٍ، منها: الجنة، والإسلام، والرسالة، والنبوة،

والشفاعة، والرزق، والنعمة، والمطر، والخير، والعافية.

التوصيات:

١- الاهتمام بجميع أسماء الله الحسنى إحصاء، وشرحًا، وبيانًا للفرد والمجتمع من خلال التأليف، والبرامج المسموعة، والمقروءة، والمرئية.

٢- الاهتمام بأسماء الله وصفاته الحسنى التي لم تبحث، فتفرد فيها رسائل علمية.

٣- الاهتمام بترجمة الأعمال المتصلة بموضوعات الأسماء الحسنى عمومًا، وباسم الرحيم خصوصًا إلى لغات غير العربية، وطبعها وتوزيعها؛ لبيان جوهر ديننا الحنيف.

وختامًا... أسال تعالى أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه، وأن يتقبله مني، وأن يرزقني الإخلاص والتوفيق والسداد.وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هوامش البحث:

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تهذيب السنن، تحقيق: إسماعيل بن غازي، ج١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ه)، ٩٢-٩٣.

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج ٥، (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ه)، ٨.

(٣) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، ٤٩٨/٢.

(٤) انظر: محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٠/١٢، وانظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٣٣/٣٢.

(٥) محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٠/١٢.

(٦) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٣٥/٣٢.

(٧) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ٨٧٣.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٩) انظر: أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، ٣٤٧.

(١٠) محمود بن عبد الله الحسيني، الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلو، سلفي الاعتقاد، مجتهد، ولد ببغداد سنة: ١٢١٧ه، وتقلد الافتاء فيها، وعزل، وسافر إلى الموصل، فالقسطنطينية، ومر بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد، من مؤلفاته: الاجوبة العراقية والاسئلة الايرانية، نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول، وحاشية على شرح القطر في النحو، توفي ببغداد سنة: ١٢٧٠ه، انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة، (١٧٥/١٢).

(١١) انظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، ج١، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه)، ٦١.

(١٢) محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ٢٣١/١٢.

(١٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، أبو الحسن، مفسر، نحوي، لغوي، فقيه شاعر، اخباري،صاحب التفسير وإمام علماء التأويل، اخذ من: أبي طاهر بن محمش والقاضي أبي بكر الحيري وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، وحدث عنه: أحمد بن عمر الأرغياني وعبد الجبار بن محمد الخواري، من مؤلفاته: التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز. وبتلك الأسماء سمى الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه. ولأبي الحسن كتاب أسباب النزول مروي وكتاب التحبير في الأسماء، مات بنيسابور في سنة:٤٦٨ه. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤٥٣/١٣). وانظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة، (٢٦/٧).

(١٤) علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق: لجنة علمية، ج١، (الرياض: جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠ ه). ص ٤٥٥.

(١٥) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٤٧١.

(١٦) الكيفيات النفسية: كالحياء والفرح والغضب والسخط والمقت والكراهية. انظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم، (١٤٩٧/٤).

(١٧) أبو القاسم لحسين المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، ٣٤٧.

(١٨)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج٢، ط٣، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٩ ه) ١٧٤.

(١٩) انظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، ط٥، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ)، ٢٤٩، عبدالرحمن بن ناصر البراك، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، ط٢، (الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٠ه)، ٧٠.

(٢٠) سورة الكهف، الآية: ٥٨.

(٢١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الاستغفار، (٨٥/٢)، ح(١٥١٦)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الاستغفار، (٣٤٤/٥)، ح(٤٣٣)، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن الرسول – ﷺ –، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، (٤٣٣/٥)، ح(٣٤٣٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في سنن أبي داود(٨٥/٢).

(٢٢) انظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية،٧٠.

(٢٣) سورة الروم، الآية: ٥٠.

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (وكان الله سميعاً بصيرا)، (١٣٨/٦)، ح (٤٨٥٠). واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (٢١٨٦/٤) ح (٢٨٤٦).

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة مائة جزء، (٨/٨)، ح(٦٠٠٠)..

(٢٦) محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية، ٢٤٩.
(٢٧) سورة القصص، الآية: ٧٣.
(٢٨) محمد بن عبد الله بن عيسى المري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، ط١، ج ٣ (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ)، ٣٣٤.
(٢٩) سورة النحل، الآية: ٩٧.
(٣٠) محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية، ٢٤٩.
(٣١) هو علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الخزرجي، أبو الحسن، الحصار: فقيه إشبيلي الأصل، منشأه بفاس. سمع بها وبمصر وغير هما. وجاور بمكة، وتوفي بالمدينة، أخذ عن أبيه وابن زرقون وابن االفخار، كان إماما فاضلا كثير التصنيف في أصول الفقه، وصنف كتاباً في الناسخ والمنسوخ وكتاب البيان في تنقيح الترهان و كتاب المدارك، أخذ عنه: أبو العباس بن العزام وأبو علي الماقري أبو محمد المنذري، توفي سنة: ٦١١ه. انظر: الاعلام، الزركلي،(٣٣٠/٤). وانظر: الوافي بالوفيات، الصدفي، (٨٣/٢٢).
(٣٢) محمد بن أحمد القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ٨٧.
(٣٣) سورة النمل، الآية:٣٠.
(٣٤) سورة الأنعام، الآية: ١٣٣.
(٣٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
(٣٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.
(٣٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.
(٣٨) شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٢٤٢/١.
(٣٩) علي بن أحمد بن محمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥ ه)،٢٢٦.
(٤٠) سورة الجاثية، الآية: ٣٠.
(٤١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، عالم العصر، ولد سنة: ٢٢٤ ه، من أهل آمل طبرستان. وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، أخذ من: إسماعيل بن موسى السدي، محمد بن حميد الرازي، محمد بنن عبد الأعلى الصنعاني، من مؤلفاته: جامع البيان في تفسير القرآن والذي يعرف بتفسير الطبري، و كتاب وكتاب المسترشد في علوم الدين،، أخذ عنه: أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني –وهو أكبر منه– وأبو القاسم الطبراني، وأحمد بن كامل القاضي، توفي ٣١٠ ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦٩/٦). انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٦٥/١١).
(٤٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٨٥/٢٢.
(٤٣) سورة البقرة، الآية:٢١٨.

(٤٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٣١٩/٤.
(٤٥) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٤٦) انظر: محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٥٣/٨.
(٤٧) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٤٨) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٠٥/١٥.
(٤٩) سورة هود، الآية: ٢٨.
(٥٠) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٧١/١٥.
(٥١) سورة، الزخرف، الآية: ٣١-٣٢.
(٥٢) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٧٦٤.
(٥٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.
(٥٤) انظر: منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، ج١، (الرياض، دار الوطن، ١٤١٨)، ١٢٠. وانظر: محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦١/٢.
(٥٥) سورة الإنسان، الآية: ٣١.
(٥٦) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٢٩٥/٨.
(٥٧) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٩٠٣.
(٥٨) سورة الدخان، الآية: ٤١.
(٥٩) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٢/٢٢.
(٦٠) سورة يوسف، الآية: ٥٣.
(٦١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار، (٢١٠٥/٤). ح (٢٧٤٨).
(٦٢) هو الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، ولد سنة ٤٣٦ه، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى (بَغا) من قرى خراسان، بين هراة ومرو، شيخ الإسلام، ومحيي الدين، أخذ من: القاضي حسين بن محمد المروروذي،، وابي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وابي الحسن محمد بن محمد الشيرزي، من مؤلفاته: معالم التنزيل، وكتاب الجمع بين الصحيحين، وكتاب المصابيح، توفي سنة ٥١٦ ه. انظر:الاعلام، الزركلي، (٢٥٩/٢). انظر: اسير اعلام النبلاء، لذهبي، (٣٢٨/١٤).
(٦٣) انظر: الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط ٤، ج ٧، (

الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ)، ٤٩٦/٢.وانظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،١٤٢/١٦.

(٦٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.

(٦٥) هو محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإلبيري، شيخ قرطبة، ولد سنة: ٣٢٤ه، تفنن، واستبحر من العلم، كان عارفا بمذهب مالك، بصيرا به، ومن الراسخين في العلم، متفنناً في الأدب والشعر، مقتفياً لآثار السلف، مع الزهد والنسك، وصدق اللهجة والإقبال على الطاعة، ومجانبة السلطان، صنف في الزهد والرقائق، وقال الشعر الرائق، وكان صاحب جد وإخلاص، ومجانية للأمراء، من شيوخه: محمد بن معاوية الأموي، وأحمد بن المطرف، وأحمد بن الشامة، ووهب ابن مسرة، من كتبه: منتخب الأحكام، وكتاب الوثائق، وكتاب حياة القلوب، أخذ عنه: أبو عمر والداني، وأبو عمر بن الحذاء، وجماعة، توفي سنة ٣٧٩ه. انظر: طبقات المفسرين، السيوطي، (١٠٤/١)، وانظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي (١١/١٣)

(٦٦) محمد بن عبد الله بن عيسى المري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تفسير القرآن العزيز، ٢٠/٣.

(٦٧) المرجع السابق، ٣/٤٩.

(٦٨) سورة الكهف، الآية: ١٠.

(٦٩) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.

(٧٠) انظر:محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٣٥/١٠. وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ١٢٤/٥.

(٧١) سورة هود، الآية: ٩.

(٧٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٦/١١.

(٧٣) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٧٤) انظر: محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٧٩/٥. وانظر: الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢٠٥/٣.

(٧٥) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.

(٧٦) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٩٢/١٢.

(٧٧) سورة الروم، الآية: ٤٦.

(٧٨) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٣٢١/٦.

(٧٩) سورة الشورى، الآية: ٢٨.

(٨٠) الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ١٤٨/٤.

(٨١) سورة الزمر، الآية: ٣٨.

(٨٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٩٥/٢١.

(٨٣) سورة فصلت، الآية: ٥٠.
(٨٤) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٣٦/٤.
(٨٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(٨٦) انظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٤٤٧/١.
(٨٧) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(٨٨) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٠٢/٢٣.
(٨٩) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٩٠) انظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،١٨٩/١٤.
(٩١) سورة الأحزاب، الآية: ١٧.
(٩٢) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٢٩/٢٠، وانظر: الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٦٢٢/٣.
(٩٣) سورة مريم، الآية: ٢١.
(٩٤) انظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٤٩١، وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٢٢٠/٥.
(٩٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٩٦) انظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥٣٢.
(٩٧) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٩٨) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٩٩) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(١٠٠) انظر: محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٠٢/٨.
(١٠١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(١٠٢) سورة النحل، الآية:١٨.
(١٠٣) محمد بن محمد بن عبد الكريم شمس الدين ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: سيد إبراهيم، ط١ (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢ه)، ٣٧١.
(١٠٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
(١٠٥) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٣٠٥.
(١٠٦) سورة الحج، الآية: ٥.

(١٠٧) سورة الفرقان، الآية: ٤٨-٤٩.
(١٠٨) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(١٠٩) سورة النحل، الآية: ٥.
(١١٠) سورة القصص، الآية: ٧١.
(١١١) سورة القصص، الآية: ٧٣.
(١١٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(١١٣) محمد بن محمد بن عبد الكريم شمس الدين ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٣٦٩.
(١١٤) أخرجه أبو داود في سننه،كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، (١٠٩/٤)، ح(٤٢٩١). صححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داوود.
(١١٥) سورة الحجر، الآية: ٩.
(١١٦) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(١١٧) محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٣٢/١.
(١١٨) سورة النحل، الآية: ٦١.
(١١٩) سورة الأنعام، الآية: ١٣٣.
(١٢٠) انظر: علاء الدين علي بن محمد الشيحي المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، ج٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه)، ١٥٩.
(١٢١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.
(١٢٢) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(١٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب قوله ﷺ "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً "، (١٢٨/٢)، ح(٤٣٨). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، (٣٧٠/١)، ح(٥٢١) واللفظ له.
(١٢٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(١٢٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، ٥٣٥/٢١.
(١٢٦) محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ١٨٤/٨.
(١٢٧) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ١٤٣/٥.
(١٢٨) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ١٦٩.
(١٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب (فلما جاوزا قال لفتاه ءاتنا غداءنا)، (١٧/٦)، ح(٤٤٧٦).
(١٣٠) أي من الإيمان والخردل وهو نبت صغير الحب وهذا تمثيل للقلة، انظر: صحيح البخاري، ١٤٦/٩.

(١٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء، (١٤٦/٩)، ح (٧٥٠٩). واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٠/١)، ح(١٩٣) واللفظ له.

(١٣٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (١٧٦/١)، ح(١٨٣).

(١٣٣) سورة النجم، الآية: ٢٦.

(١٣٤) سورة الشورى، الآية: ٥.

(١٣٥) أخرجه أبي داود في سننه،كتاب الجهاد، باب الشهيد يشفع، (١٥/٣)، ح (٢٥٢٢).صححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود(١٥/٣).

(١٣٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (١٧٦/١)، ح(١٨٣).

(١٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب فضل من مات وله ولد فأحتسب وقال الله عز وجل (وبشر الصابرين)، (٧٣/٢)، ح (١٢٤٩). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسب، (٢٠٢٨/٤)، ح (٢٦٣٣).

(١٣٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (٥٥٣/١)، ح(٨٠٤).

(١٣٩) محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ٤٠/٧.

(١٤٠) عبد الوهاب بن علي بن عبدا لكافي السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب،تحقيق: محمد معوض، عادل عبد الموجود، ج٢، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩)، ٢٦.

(١٤١) سورة النساء، الآية: ١٠١.

(١٤٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(١٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب، (٤٨/٢)، ح(١١١٧).

(١٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصائم إذا أكل وشرب ناسيا، (٣١/٣)، ح(١٩٣٣). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب أكل ناسي وشربه لا يفطر، (٨٠٩/٢)،ح(١١٥٥).

(١٤٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، (١٠٩/٤)، ح(٤٢٩١)، وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (١٠٩/٤).

(١٤٦) سورة الحجر، الآية: ٩.

(١٤٧) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(١٤٨) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٧٢٠.

قائمة المصادر والمراجع:

- الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط ٤، ج ٧، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ).

- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج ٥، (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ه).
- أحمد مختار عبد الحميد عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،(الرياض: عالم الكتب،١٤٢٩هـ)
- أحمد مختار عبد الحميد عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،(الرياض: عالم الكتب،١٤٢٩هـ)
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،ج ٦، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون).
- أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، ط١، ج١، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ١٤١٢ هـ).
- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٣٦/٤.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، ج١، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه).
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، ج١، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ج١، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ).
- عبد الوهاب بن علي بن عبدا لكافي السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب،تحقيق: محمد معوض، عادل عبد الموجود، ج٢، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩ه).
- عبدالرحمن بن ناصر البراك، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، ط٢،(الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٠ه).
- علاء الدين علي بن محمد الشيحي المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، ج٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه).
- علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق: لجنة علمية، ج١، (الرياض: جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠ ه).
- علي بن أحمد بن محمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥ ه).
- محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج ٨، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج٢، ط٣، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٩ ه)
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تهذيب السنن، تحقيق: إسماعيل بن غازي، ج١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٨ه).
- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق:محمد المعتصم بالله البغدادي،ط٣،ج٢،(بيروت: دار الكتاب العربي،١٤١٦هـ)

- محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ج١٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
- محمد بن أحمد القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: قسم التحقيق بالدار، ج١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٦هـ).
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ).
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، ط٥، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ).
- محمد بن عبد الله بن عيسى المري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، ط١، ج ٣ (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ).
- محمد بن عبد الله بن عيسى المري، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، ط١، ج ٣، (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ).
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٥، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الكويت: دار الهداية، ١٩٦٥م).
- محمد بن محمد بن عبد الكريم شمس الدين ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: سيد إبراهيم، ط١ (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢ه)، ٣٧١.
- محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط ٣، ج١٤، (بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ).
- منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، ج١، (الرياض، دار الوطن، ١٤١٨).